دور النقود في الأزمات الاقتصادية في مصر في العصور الإسلامية

أ.م.د. جواد كاظم منشد النصر الله
جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

كانت الخريطة النقدية للعالم القديم تتوزع على مناطق ثلاث :.

الأولى :- الدولة الجرمانية وكانت عملتها بمعدن الفضة .(الدرهم) .

الثانية :- الدولة الساسانية :- وعملتها بمعدن الفضة (الدرهم) .

الثالثة :- الإمبراطورية البيزنطينية :- عملتها الدينار الذهبي والذي ساد في المناطق التابعة لها كمصر والشام[١].

إذن فالعملة النقدية في مصر كانت الدينار الذهبي في تاريخها قبل الإسلام وحتى بعد دخولها تحت سيادة الدولة الإسلامية[٢]، إذ لما افتتحها المسلمون لم يحدثوا بادىء الأمر تعديلا على نقود الأمصار، وتركوا كل إقليم يعتمد عملته السائدة فيه ، واستمر الأمر حتى خلافه عبد الملك بن مروان (٦٤-٨٦هـ)، إذ قام بضرب عملة عربية إسلامية سنه ٧٤هـ[٣]، وأوعز لولاته بضرب عملات عربية ، فقام والي مصر عبد العزيز بن مروان بن الحكم[٤] (٦٥-٨٦هـ) في سنه ٧٦ هـ بضرب عملات منقوشة[٥].

وقد استمرت مصر تتعامل بعملات الخلافة حتى استقل احمد بن طولون[٦] (٢٥٤-٢٧٠هـ) الذي ضرب عملات جديدة كتعبير عن استقلاله السياسي ، سميت بالنقود الأحمدية التي أخذت تضاهي نقود الخلافة العباسية[٧].

إن ملاحظه كثرة المبالغ التي تقدمها الدولة الطولونية للخلافة العباسية سنويا ، إذ كان احمد بن طولون يحمل للخليفة المعتمد (٢٢٠٠٠٠٠) دينار[٨]، ثم تمكنه من الاستقلال، وعجز الخلافة العباسية عنه، واعترافها بالدولة الطولونية على أن يقدم خمارويه بن احمد بن طولون (٢٧٠-٢٨٢هـ)[٩] (٢٠٠) ألف دينار لكل عام مضى، و(٣٠٠) ألف دينار لكل عام مستقبلا[١٠]، أضف إلى ذلك كثرة العمارة في عصر الدولة الطولونية[١١]، وكثرة نفقات هذه الأسرة وخاصة ما لوحظ في جهاز زفاف قطر الندى[١٢] ابنة خمارويه في زواجها من الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩—٢٨٩ هـ)[١٣] إذ أراد الخليفة إضعاف الدولة الطولونية لعلمه بشغف خمارويه بابنته وحبه للابهة والمظاهر، وقد تحقق ذلك فلم يمض إلا عشر سنوات حتى انهارت الدولة الطولونية ، وعادت إلى حضيرة الدولة العباسية[١٤].

إن كل ذلك يدعو للتساؤل : من أين تأتي هذه المبالغ الضخمة ؟

واقعا كانت هناك مصادر ثلاث تمول مصر في هذا العصر وهي : -

أولاً:- كنوز الأديرة والكنائس في مصر: - لقد تكدست كميات من الذهب في الكنائس والاديرة في مصر أبان خضوعها للامبراطورية البيزنطية[١٥]، مما أدى إلى أن تصبح مجمدة عن التداول، فبقيت حتى مجيء الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان فأخرجها إلى حيز التداول[١٦]، فعادت كميات من الذهب المكنوز لحيز التداول مما كان له الأثر في ازدهار مصر اقتصاديا وبالتالي نشوء الدويلات المستقلة فيه.

ثانيا:- المطالب:- كانت مصر بلدا للفراعنة الذين كانوا يؤمنون بحياة ما بعد الموت ، لذا كان الفرعون بعد موته يدفن معه كل كنوزه ، وما يحتاجه في العالم الآخر[١٧]، ولما فتحت مصر أخذ البعض بالبحث عن هذه الكنوز[١٨] وسمي من يقوم بذلك - أهل المطالب - ، فكان هناك الحديث عن كنوز يوسف (ع) وملوك مصر[١٩].

ولما فتحت مصر أخذ عمرو بن العاص فاتح مصر بالبحث عن هذه الكنوز، وكذا الحال بالنسبة إلى عبد العزيز بن مروان، لكن محاولتيهما أخفقت إلى أن جاء محمد الأخشيد سنة ٣٢٨ هـ الذي جد في استخراج الكنوز[٢٠].

وقد اهتمت الدولة الطولونية بأمر هذه الكنوز، فأصدرت تعليمات منذ أيام أحمد بن طولون بمنع الحالات الفردية، وتكللت الجهود باستخراج كنز قيمته مليون دينار، مما مكن أحمد بن طولون من بناء مستشفى وجامع وبئرا، والاهم من

ذلك إصداره لعملة جديدة بزت العملات السابقة والمعاصرة لها ، إذ اعتنى بعياره حتى اصبح أفضل من أي عيار آخر وعرفت نقوده هذه بالاحمدية[٢١].

ثالثا: – الذهب الجديد:– استغل ولاة مصر موقعها الستراتيجي حيث كانت ممراً للذهب الآتي من النوبة[٢٢]، ووادي العلاقي[٢٣]، وشرق أفريقيا[٢٤].

لكن العالم الإسلامي بما فيه مصر أعتمد منذ القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي على الذهب الجديد[٢٥] وهو ذهب السودان[٢٦]، كل هذا جعل من مصر من أغنى أقاليم العالم الإسلامي[٢٧].

بعد دخول مصر تحت سلطة الخلافة الفاطمية سنة ٣٥٨ هـ[٢٨] اعتمدت في بدء أمرها على نظام المعدن الواحد (الذهب)، ويشار إلى إن العملة الفاطمية وجدت في مصر منذ سنة ٣٤١هـ[٢٩]، أي قبل دخولهم مصر حيث يتضح أنهم أرادوا استغلال سوء الحالة الاقتصادية.

وكان جوهر الصقلي[٣٠] القائد الفاطمي الذي فتح مصر قد حمل معه كميات من الذهب إلى مصر لاستخدامها في معالجة الوضع الاقتصادي المتردي، ولكسب ود الناس فقام بسك الدينار المعزي[٣١] والذي اصطدم بالدينار الراضي[٣٢]، وكان الأخير أكثر وزنا من الأول[٣٣]، لذا اتخذ الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٣٦٢–٣٦٥هـ) إجراءات للقضاء على الدينار الراضي منها التلاعب بقيمة الدينار الراضي ثم إلغائه سنة ٣٦١ هـ/٩٧١م[٣٤]، ثم أمر وزيره بأن لا يقبض إلا بالدينار المعزي حيث استخرج أموالا كثيرة بالدينار المعزي مما أدى لانخفاض قيمة الدينار الراضي[٣٥].

وفي خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦–٤١١هـ)[٣٦] بدأت الدولة تعتمد نظام المعدنين (الذهب والفضة) فقد كانت الفضة سابقا تضرب كحلي وأواني، ثم أخذت تضرب دراهم لغرض التعامل في نفقات البيوت البسيطة لذا سميت هذه الدراهم بالدراهم المعاملة أو القطع أو المزايدة[٣٧]، إلا أن انخفاض مستوى النيل أدى لارتفاع الأسعار حيث ارتفع سعر الدينار من (٢٦–٣٤) درهما سنه ٣٩٧ هـ وهناك من رد دراهم المعاملة ولم يقبلها[٣٨].

وقد تم معالجة ذلك بإنزال دراهم جدد فرقت في الصيارف وتم سحب الدراهم القديمة وأستبدالها بنسبة ١:٤ من الجدد فكان لذلك أثره في خسارة بعض الناس وقد حدد سعر الدينار بثمانية عشر درهما من الجدد[٣٩].

من هنا أصبح الدرهم عملة رسمية مع الدينار، وأخذت الدراهم تسمى (الورق)[٤٠] وأستمر التعامل بها حتى سنة ٦٢٢هـ حيث ضرب الكامل الأيوبي[٤١] دراهم مستديرة[٤٢].

أما الدينار فبقى يضرب أيضا كما فعل الخليفة الفاطمي المستنصر[٤٣] سنة ٤٦٢هـ، كمحاولة منه لمعالجة الوضع الاقتصادي المتردي[٤٤]، ثم إن الفاطميين كانوا يضربون خمسمائة دينار في عشرة آلاف خروبه[٤٥] سنويا في عيد خميس العدس[٤٦]، حيث يحمل الوزير الأفضل[٤٧] منها للخليفة (٢٠٠) دينار والباقي له، وزادت هذه الكمية في وزارة البطائحي[٤٨] فصارت ألف دينار أي ٢٠ ألف خروبه[٤٩].

إن السبب الذي دعا الخلافة الفاطمية للعمل بنظام المعدنين يكمن في فقدانها لبلاد الشام حيث كانت الأخيرة مصدر قلق للخلافة الفاطمية منذ بداية ظهور الدولة الفاطمية في مصر إلا إن قوة الخلافة الفاطمية حالت دون انفصالها حتى كانت الشدة العظمى[٥٠] حيث تمكن السلاجقة والصليبيين اقتسام بلاد الشام فضاع مصدر هام للذهب على الفاطميين[٥١].

كما إن الدولة الفاطمية قد حرمت من ذهب السودان جراء الغزوات الهلالية، وهي قبائل كانت تعيش في مصر، فلما حدثت الشدة العظمى في مصر استغل ذلك المعز بن باديس الزيري[٥٢] فأعلن انفصاله في المغرب عن الخلافة الفاطمية[٥٣]، ولما كانت الخلافة غير مستعدة لإرسال قواتها خارج مصر لسوء الوضع الداخلي لذا أوعز الوزير الفاطمي اليازوري[٥٤] لقبائل هلال وسليم، وهي قبائل دأبها الفساد فأمرهم بإصلاح أمورهم والسير إلى المغرب قائلا لهم "فلا تفتقرون"[٥٥] مما يدل على إن سوء الحالة الاقتصادية سببا في تسييرهم، وفعلا تمكنت هذه القبائل من اكتساح المغرب ، واضطرت المعز بن باديس للاعتراف بالسيادة الفاطمية[٥٦]، إلا إن هذه القبائل وعلى المدى البعيد كانت السبب في حرمان

الدولة الفاطمية من ذهب السودان[٥٧] مضافا لما مر فأن مقدار الاكتناز الذي مارسته الخلافة الفاطمية في قصورها ذهبا وفضة وجواهر من مختلف الأنواع قلل من الذهب المسبوك[٥٨].

تجدر الإشارة إن الفاطميين أولو دار الضرب اهتماما حيث لا يتولاها إلا قاضي القضاة أو من يستخلفه، وتعددت دور الضرب في ست مدن، وأصبح عيار سكتهم في وزارة المأمون البطائحي يفوق عيار سكة سائر الأمصار[٥٩].

وقد تطورت السياسة النقدية في عصر الدولة الايوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ)[٦٠] بفعل اعتمادهم على المعادن الثلاثة في سك النقود حيث دخل الفلس النحاسي إلى جانب الدينار الذهبي والدرهم الفضي.

لقد كان لانتقال الحكم في مصر من الفاطميين إلى الايوبيين أثره على الوضع الاقتصادي حيث تسربت كميات من الذهب والفضة خارج مصر أما بالمصادرة أو بالتهريب فأدى ذلك لعدم الاستقرار في السوق النقدية (وصاروا إذا قيل دينارا أحمرا فكأنما ذكرت له حرمة الغيور له وأن حصل في يده فكأنما جاءت البشارة الجنة له)[٦١]، ولغرض معالجة الازمة النقدية أبطل صلاح الدين الأيوبي[٦٢] النقود الفاطمية ومنها الدينار وضرب دينارا ذهبيا سنة ٥٨٣هـ سمي بالدينار الناصري[٦٣].

أما الدراهم الفاطمية فقد بقيت عملة للتداول في بداية حكم صلاح الدين، وإن كانت قد صودرت كميات منها، ثم ألغاها الأخير سنة ٥٨٣ هـ بسبب (استثقال الناس الميزان) مما يدل على تزييفها فأخذت تؤخذ بالميزان وليس بالعد، وضرب صلاح الدين درهماً جديداً نصفه فضه ، والنصف الآخر نحاس سمي بالدرهم الناصري، إلا إن الدراهم الفاطمية لم تختف من السوق، وبقيت تعرف بالورق حتى أيام الكامل الأيوبي حيث ألغى في سنة ٦٢٢ هـ الدراهم الفاطمية والناصرية[٦٤]، وضرب دراهم جديدة سميت بالمستديرة كان ثلثاها فضة وثلث نحاس، فأصبحت العملة الأساسية حتى القرن التاسع الهجري، وراجت هذه الدراهم حتى على حساب الدنانير الذهبية، وأصبحت المقوم في عمليات البيع والشراء وأموال الخراج[٦٥].

تعد الدولة الأيوبية أول دولة في تاريخ مصر الإسلامي تستخدم النحاس لضرب عملة جديدة عرفت بالفلوس، استخدمت لشراء الحاجيات البيتية القليلة القيمة[٦٦]، وقد تم ذلك على يد الكامل الأيوبي سنة ٦٣٠هـ، وقد تعرضت إلى التلاعب فكانت تارة تلغى وتارة تعود لتعرضها للتزييف[٦٧]، ثم استقرت على أن يكون الدرهم الكاملي=٤٨ فلسا، والفلس يقسم لأربعة أفلس، مما ساعد على سهولة السيولة النقدية، واستفادة ذوي الدخل المحدود[٦٨].

ولما جاء المماليك[٦٩] استمروا على منهج الأيوبيين في الاعتماد على العملات الثلاث، لكنهم جعلوا ضرب النقود غير مركزي سنة ٦٥٠ هـ، وذلك بضمان عامل مقابل (٢٥٠) إلف درهم، ولما كان هم ذلك العامل الربح المادي لذا قلل العامل وزن الدرهم من (٤٨-٢٤) فلسا مما أدى لارتفاع الأسعار وضعف القيمة الشرائية[٧٠].

ولم يكتف المماليك بعملات الأيوبيين بل ضرب الظاهر بيبرس[٧١] دراهم سميت بالدراهم الظاهرية فيها نسبة الفضة إلى النحاس كنسبة (٧٠-٣٠)[٧٢]، ولقد كان لهذا التعدد في العملات أثره في إرباك الوضع الاقتصادي لتباين أقيامها، لذا طلب ضامنو دار الضرب إلغاء دراهم صلاح الدين (الناصرية)، إلا إن الظاهر بيبرس اكتفى بتقليل قيمة الضمان إلى (٢٠٠) ألف درهم[٧٣].

إن من سلبيات عدم مركزية ضرب النقود خروج كميات من النقد الخفيف الغير مرغوب في التعامل فيه منذ ٦٩٣ هـ، فأضطر المسؤولون لجعل التعامل بالفلوس ميزانا وليس عدا مما أدى لارتفاع الأسعار[٧٤].

وفي سنة ٧٠٥ هـ امتلأ السوق بالنقود المزيفة مما أدى لارتفاع الأسعار خاصة القمح من ٢٠٠-٤٠٠ درهم للأردب[٧٥] الواحد، ولمعالجة ذلك ضربت فلوسا جدد، أما الفلوس الخفاف فأصبح الرطل منها يساوي درهمين ونصف الدرهم مما أدى لانتعاش الوضع[٧٦].

لقد استمرت عملية تخفيف النقود إلى أن صار الفلس يساوي سدس الدرهم، فاختلطت هذه الفلوس الرديئة بالجيدة التي أنزلها السلطان وطبقا للقاعدة الاقتصادية **(النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من السوق)**[٧٧]، لذا قلت النقود الجيدة مما أدى لارتفاع الأسعار، وأغلقت الحوانيت استنكارا على القرار الذي جعل الرطل من الفلوس يساوي ثلاثة دراهم فضية، ورغم محاولات المسؤولين استخدام القوة لإجبار الناس على ذلك لكنهم فشلوا، فلجأوا لحل آخر، وهو عدم التعامل إلا بالنقود التي تحمل توقيع السلطان، لكن مزيفو النقود سرعان ما انزلوا نقودا تحمل توقيع السلطان، فأذعن المسؤولون للأمر الواقع، وأصبحت كل الفلوس الرطل منها يساوي درهمين ونصف، فأنتعش الوضع مؤقتا خاصة بعد إنزال السلطان الناصر محمد[٧٨] ثمانون ألف رطل من الفلوس الجديدة قيمة الفلس درهما واحدا[٧٩].

وتأزم الوضع مرة أخرى سنة ٧٢٤ هـ حيث كثرت الفلوس المزيفة وأصبح الفلس يساوي نصف درهم، فضربت فلوس جديدة زنة الفلس يساوي درهم وثمن[٨٠]، وقد وزع منها مائتي ألف درهم على المصارف[٨١]، ولقد أدى زيف النقود لأرباك الوضع الاقتصادي سنة ٧٣٦هـ[٨٢]، والملاحظ أن ضرب الفلوس المزيفة لم يقتصر على القاهرة، بل طرح النشو[٨٣] مبلغ (٢٠٠) ألف درهم فلوسا في الإسكندرية وتروجه[٨٤] وفوه[٨٥] وبلاد الصعيد على التجار وأرباب المعاملات مما أدى لاضطراب الأحوال[٨٦].

لقد استخدم مزيفو النقود طرقا عدة في ذلك منها:.

١- قص الفلس الواحد ثلاثة أفلس، مما دفع الباعة لعدم قبوله، فصدرت الأوامر بعدم قبول المقصوص والرصاص.
٢- ضرب الفلوس من الرصاص وخلطها مع الفلوس.
٣- جلب كميات من فلوس الشام وقطعوا الواحد ست قطع.

وقد اتخذت إجراءات لمعالجة ذلك وهو عدم التعامل إلا بسكة السلطان عددا، أما ما عداه فيؤخذ بقيمة درهمين للرطل الواحد، ومنع التعامل بالنحاس والرصاص ، لكن هذه النقود سرعان ما نفذت، فتم الإيعاز للناس بحمل ما لديهم لدار الضرب[٨٧].

لقد غدا ضرب فلوس جديدة هو العلاج الوحيد لمواجهة زيف النقود ، لكنه علاج وقتي وما يلبث أن يعود الوضع لسابقه نتيجة الاستمرار بضرب الفلوس المزيفة كما حدث في سنتي ٧٥٩هـ، ٧٨٣هـ[٨٨].

وإزاء ذلك تباينت أسعار العملات صعودا وهبوطا مما أدى لان يربح البعض ويخسر البعض الآخر كما حدث لجندي سنة ٦٩٥هـ إذ اغتنم فرصة صعود الذهب من ١٨-٢٥ درهم للدينار الواحد فربح (٧٠٠) ألف درهم[٨٩].

ويلاحظ من بعض الروايات إن للسلاطين دورا في التلاعب بقيمة الدينار، ففي سنة ٧٤٠ هـ كان صرف الدينار (٢٠) درهما، ولما كان السلطان الناصر محمد مديونا لذا رفع سعر الذهب إلى (٢٥) درهما للدينار الواحد[٩٠]، أي إذا كان الدائن يطلب مئة دينار فسيعطيه السلطان (٥) دنانير إذا كان سعر الدينار (٢٠) درهما، أما إذا كان سعره (٢٥) فسيعطيه (٤) دنانير فقط.

أما الفضة فقد قلت منذ سنة ٧٤٠ هـ بشكل كبير جدا قياسا إلى الذهب مما أدى لإرباك الوضع الاقتصادي، وقد عولج الأمر بإنزال مليوني درهم فضة للمصارف[٩١]، لكن هذا العدد لم يسد الحاجة وذلك لارتفاع سعر الذهب، مما دفع الباعة برد الذهب لقلة الدراهم سنة ٧٤١هـ[٩٢]، مما دفع الدولة للجوء إلى ما يسمى (سعر الله)[٩٣] إي ترك العملات بلا تسعير[٩٤].

إن ظاهرة نقصان الفضة غدت مشكلة جميع الناس حتى نهاية عصر المماليك البحرية[٩٥].

وما أن دخل عصر المماليك الجراكسه (٧٨٤-٩٣٠هـ) حتى كان للنقود دورا في إرباك الوضع الاقتصادي بسبب تعدد العملات ليس الإسلامية فحسب بل حتى الاجنبية مما أدى لتباين اقيامها وبالتالي دخول الزيف عليها ثم سيادة الفلوس النحاسية كعمله للتداول اليومي على حساب الدينار الذهبي والدرهم الفضي.

أولا: العملات الذهبية:. لقد ظهر في هذا العصر ست عملات ذهبية يأتي في مقدمتها الدينار الهرجة وهو الدينار الإسلامي الخالص من الغش[٩٦]، وكانت قيمته عشرون درهما في بدء عصر المماليك الجراكسة ثم اخذ بالارتفاع حتى وصل إلى ثلاثمائة درهم في جمادى الآخرة سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م[٩٧].

ومنذ عام ٧٩٠ هـ/١٣٨٨م غزت أسواق الشرق عملة أجنبية ألا وهي الدينار البندقي[٩٨] نسبة لمدينة البندقية الإيطالية، ويسمى "الدوكة" أو "الدينار المشخص" أو "الافرنتي" وما أن حل عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م حتى سيطر على أسواق القاهرة والفسطاط وبلاد الشام وبيزنطة والحجاز واليمن، فصار هو النقد الرائج حيث وصل منه أواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي (٦٠٠٠٠٠) دوكة، وتضاعفت هذه الكمية ثلاثة أضعافها في ق ٩ هـ/١٥م[٩٩].

إن دقة الاستدارة التامة، والوزن الثابت (٣.٤٥غم)، والعيار المرتفع للدينار البند قي هو الذي مكنه من التغلب على النقود المملوكية المختلفة الوزن والعيار ، وكان من السهل التعامل به لأنه بالعدد على خلاف النقود المملوكية التي كانت بالوزن، وقد اخذ سعره في الارتفاع من (٢٥) درهما في نهاية ق ٨ هـ/١٤ م حتى بلغ (٢٨٠) درهما سنة ٨٣٣ هـ/١٣٢٩م[١٠٠].

وأيضا دخل لأسواق الشرق دينار أجنبي سنة ٧٩٠ هـ/١٣٨٨م ألا وهو الدينار الافلوري وهو من مدينة فلورنسه[١٠١].

كان الدينار الهرجة –السالف الذكر– يزن (٤.٢٥غم)، في حين كان البندقي يزن ٣.٤٥غم أي اقل منه بثمانية غرامات إلا إن سعر صرفهما متقارب، فكان الهرجة في سنة ٨٠٣هـ يساوي (٣٠) درهما، والبندقي يساوي (٢٩) درهما، إذن أصبح النقدان في حالة تنافس ، ولما كان الدينار الهرجة هو النقد الجيد، والبندقي هو الرديء[١٠٢]، لذا طبقا لقاعدة "النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من السوق" واجه الهرجة تحدي البندقي، وفي محاولة منه للحد من ذلك أمر السلطان الناصر فرج[١٠٣] وزيره يلبغا السالمي[١٠٤] بضرب دينارا جديدا عرف بالدينار السالمي في جمادى الأولى سنة ٨٠٣ هـ/١٤٠٠م، وفعلا ضرب الوزير دنانير ذات أوزان متعددة (ربع مثقال . نصف مثقال . مثقال . مثقالان) وتم التعامل به عددا وليس وزنا وبلغ سعره في ٨٠٣هـ (٢٤) درهما ولكنه اخذ بالارتفاع إلى إن وصل إلى (٣١٠) درهما سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م[١٠٥].

ولما كان الدينار السالمي افضل عيارا من البندقي لذا فشل في مواجهة الأخير طبقا للقاعدة الاقتصادية "إن النقود الرديئة تطرد الجيدة من السوق" مما دعا السلطان أعلاه لإلغائه بعد ثماني سنوات (٨٠٣–٨١١هـ/١٤٠٠–١٤٠٨م) وان كان قد استمر حتى ٨١٣ هـ/١٤١٠م[١٠٦].

وعلى اثر فشل الدينار السالمي في الوقوف بوجه البندقي ضرب السلطان الناصر فرج دينارا جديدا في ٨١١هـ/١٤٠٨م له نفس وزن البندقي سمي بالدينار الناصري، وتم تداوله عدا وليس وزنا[١٠٧]، وكان سعر صرفه مساو لسعر صرف البندقي حيث بدأ (١٠٠) درهم سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م، واخذ بالارتفاع إلى (٢١٠) درهم سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م، إلا انه تعرض للقص مما أدى لانخفاض سعره فاصبح غير مرغوب فيه إذ منع السلطان المؤيد[١٠٨] التعامل به[١٠٩].

شهدت الفترة (٨١١–٨٢٩هـ/١٤٠٨–١٤٢٥م) اضطرابا في أسعار النقد مما مكن الدينار البندقي من السيادة، وكمحاولة ثالثة من السلاطين الجراكسة للحد من ذلك قرر السلطان الاشرف برسباي[١١٠] في اجتماع عقده في ١٥ صفر ٨٢٩هـ/كانون أول ١٤٢٥م حضره كبار الأمراء والقضاة وكبار التجار، قرر فيه إلغاء الدنانير البندقية وإعادة سكها دنانير جديدة سميت بالأشرفية ، وتم ذلك في ٢٦ صفر ٨٢٩هـ/كانون ثاني ١٤٢٦م[١١١].

كانت الدنانير الأشرفية أقل جودة من البندقية حيث كان عيار الأشرفي (٣.٤١غم)، أما البندقي (٣.٥١غم) مضافا لذلك إن نسبة الذهب في الاشرفي ٩٧% فقط، فأصبحت الأشرفية العملة الرديئة مما مكنها من طرد الدنانير البندقية التي مثلت هنا العملة الجيدة، وبهذا عادت السيادة للعملات الإسلامية منذ ٨٢٩هـ وحتى نهاية عصر الجراكسة، وكان سعر

صرف الاشرفي بدأ (٢٢٥) درهما، ووصل إلى (٢٨٥) في ٨٤٥هـ/١٤٤٢م[١١٢]، ثم ارتفع إلى ٣٦٠ درهما سنة ٨٥٦هـ[١١٣].

لقد كان لخفة النقود البندقية وبالتالي قلة الثقة بها سببا في نجاح الدينار الاشرفي مضافا لذلك مكنت الغنائم التي حصل عليها السلطان الأشرف بعد حملته على قبرص من ضرب مزيد من الدنانير الاشرفية، وجاءت الدفعة الأولى لفدية الملك جيمس الأول ملك قبرص الذي وقع بأسر الجيش المملوكي وكانت بالدنانير البندقية فصهرت وأعيدت اشرفية[١١٤].

ثانيا: ا لعملات الفضية:- تعددت العملات الفضية في هذا العصر رغم قلتها لعدم ضربها ولسبكها حليا[١١٥]، ومنها -الدراهم الكاملية- التي ضربها الكامل الأيوبي على اعتبار إن ثلثاها فضة وثلث نحاس، وكانت قيمتها كل (٢٣) درهم وربع يساوي دينارا واحدا، ثم انخفض سعرها إلى (٤٠) درهما والدرهم يساوي (٤٨) فلسا، فانخفض إلى (٢٤) فلسا[١١٦]، ولما أُلغي في الأول من محرم ٨٠٦هـ/١٤٠٣م التعامل بالفضة وأصبح التعامل بالفلوس[١١٧]، فأصبح سعر الدرهم يساوي درهم وثلاثة أرباع الدرهم فلوسا ثم اخذ بالارتفاع حتى وصل إلى سبعة دراهم فلوسا[١١٨].

ومن دراهم العصر -الدراهم الحجر- وهي التي لم تضرب ولم تغش وتسمى (الخالصة) أو (النقرة) وقد بدأ سعر الدرهم منها يساوي (٤) دراهم فلوسا ثم ارتفع إلى (١٣) درهما[١١٩].

ولما ثار الأمير نوروز[١١٢٠] في بلاد الشام ضرب دراهمه النور وزية سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م[١٢١]، فلما تمكن السلطان المؤيد من القضاء على حركته لذا حمل كثيرا من هذه الدراهم إلى مصر وأمر بضرب دراهم جديدة سميت المؤيدية في شوال سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م، فأصبحت العملة الرسمية منذ ٢٤ صفر٨١٨هـ/١٤١٥م[١٢٢]، وكانت الدراهم الاخيرة على ثلاثة أشكال: ربع درهم = ٤ ونصف فلوسا، ونصف درهم = ٩ فلوس، ودرهم = ١٨ فلوسا، إلا أن سعره بقي متأرجحا مابين ٧-٩ فلوس[١٢٣]، أما قيمته إلى الدينار فكان كل ٣٠ درهما مؤيديا = دينارا هرجة، أما الدينار البندقي = ٣١ درهما مؤيديا عام٨١٩هـ/١٤١٦م[١٢٤]، إلا إن هذه الدراهم قد تعرضت للقص مما أدى لان تكون بالوزن، إذ أصبح الدرهم يزن ربع الدرهم بسبب البرد والقص، ثم أمر السلطان الاشرف برسباي بإلغاء كل الدراهم ما عدا دراهمه[١٢٥] بسبب تعددها وتباين اقيامها مما جعلها تربك عملية التبادل اليومي، لذا قرر السلطان ضرب دراهم جديدة سميت نسبة له بالدراهم الاشرفية ومنع من التداول بأي عمله فضية غيرها ثم أمر بعدم حمل الفضة لخارج مصر أو سبكها حليا[١٢٦].

هذه الدراهم كان سعر صرفها (٢٠) درهم فلوسا واستمر حتى سنة ٨٤٣هـ، وقد أبقى الاشرف على الدراهم التي ضربها في الشام ومصر وبلاد التكرور[١٢٧]، ورغم تكرار النداءات حول إلغاء العملات دون جدوى، لاعتياد الناس على عدم ثبات الدولة على أمر ما إذ كانت هذه النداءات تؤدي لإرباك الوضع الاقتصادي مما يؤدي لربح أناس وخسارة آخرين[١٢٨].

ولما جاء السلطان جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ)[١٢٩] أمر في ٨٤٣هـ/١٤٤٠م بعدم التعامل بالدراهم الاشرفية إلا أن هذا القرار لم يدخل حيز التنفيذ فظهرت عملتان: الاشرفية = ٢٠ درهما فلوسا، والظاهرية =٢٤ درهما فلوسا، وهذه الأخيرة على ثلاثة أشكال: ربع الدرهم = ٦ دراهم فلوسا، ونصف الدرهم = ١٢ درهما فلوسا، ودرهم = ٢٤ درهما فلوسا[١٣٠].

بالاضافة لهذه العملات الإسلامية نجد عملات اجنبية كالبندقية والقرمانية . نسبة لبني قرمان . واللنكية . نسبة لتيمورلنك[١٣١]، والقبرصية نسبة لقبرص، والتكرورية نسبة لبلاد التكرور، والعثمانية نسبة للعثمانيين[١٣٢].

إن الصفة العامة في هذا العصر هي قلة الفضة بسبب كثرة النفقات في الحروب والفتن الداخلية، وانخفاض مصادر تزويد دور الضرب بمعدن الفضة بسبب نقص مناجم الفضة في وسط أوربا وسيناء، وأن ما تنتجه الأخيرة يصدر لايطاليا ، مضافا لذلك ظاهرة الاكتناز وسبك الفضة حليا[١٣٣].

ثالثا: العملات النحاسية:- بعد إن قلت العملات الذهبية والفضية أصبحت أسعار البضائع والرواتب تقيم وتدفع بالعملات النحاسية، وقد بدا ذلك في عهد السلطان الظاهر برقوق[١٣٤] أول سلاطين الجراكسة في ولاية محمود الاستادار[١٣٥]

للأموال السلطانية حيث اخذ الأخير بتصدير الفضة لأوربا واستيراد النحاس الأحمر ليستفيد من فرق العملة، ثم اخذ بضمان دار ضرب النقود في القاهرة والاسكندرية مما أدى لاختفاء الدراهم وقلتها[١٣٦].

هذا الحال أدى لكثرة الفلوس (العملات النحاسية) فأخذت المبيعات تتم بها، وارتفع سعر مثقال الذهب إلى (١٥٠) من الفلوس، أما الفضة فالدرهم منها يساوي خمسة دراهم فلوسا وكل درهم يساوي (٢٤) فلسا أي إن درهم الفضة يساوي (١٢٠) فلسا[١٣٧] وبهذا أصبحت الفلوس من الضعة بمكان بحيث اخذ ينادى عليها في الأسواق حراج ... حراج[١٣٨].

ولم يكتف محمود الاستادار بذلك بل ضرب فلوسا خفافا مما أدى لإرباك الوضع الاقتصادي ونتيجة لاختلاف أوزان الفلوس أصبحت تؤخذ بالوزن وليس بالعد[١٣٩] وأصبحت الدنانير والدراهم تتسب للفلوس، وكمحاولة منه لمعالجة اختلاف الأوزان أبطل الدوادار[١٤٠] يشبك[١٤١] دار ضرب الاسكندرية لضربها فلوسا خفافا[١٤٢]، ولعدم إدراك بعض المسؤولين لطريقة معالجة المشاكل النقدية لجا يلبغا السالمي لرفع قيم الفلوس فصيرها تساوي أربعة دراهم مما أدى لخسارة اعداد من الناس[١٤٣].

وقد لوحظت آثار ذلك أولا على ذوي الدخل المحدود الذين صاروا يأخذون رواتبهم عن كل درهم فضة أوقيتين[١٤٤] فلوسا وتسمى درهما، وأمام ارتفاع الأسعار أضعاف ما كانت عليه بحيث من كان مرتبه (١٠٠) درهم اخذ يأخذ بدلها (١٧) رطلا وثلثي الرطل فلوسا يقال لها مائة درهم لا تساوي دينارا واحدا فيشتري بها ما كان يشتري سابقا بعشرين درهما[١٤٥].

وقد كان للسلاطين دور في ارتفاع الأسعار حيث رفع السلطان فرج سعر رطل الفلوس من ٦-١٢ لكي يربح مليون درهم، لكنه اضطر للتراجع لإغلاق الأسواق[١٤٦].

ولكي يمتص التضخم النقدي أمر السلطان المؤيد بشراء كميات كبيرة من الفلوس حيث قرر على الاستادار إن يشتري فلوسا بمائة ألف دينار، وعلى ناظر الخاص[١٤٧] والوزير كل منهما خمسون ألف دينار، ثم أمر بإلغاء الفلوس في منتصف ربيع الأول ٨٢١هـ وأمر بان تكون الدراهم المؤيدية هي عملة التبادل اليومي[١٤٨].

لكن الفلوس عادت للتداول في أيام الاشرف برسباي إلا أنها تعرضت للقص حيث دخل في صنعها الرصاص والحديد والنحاس مما جعلها وزنا لاعدا حتى أصبحت القفة من الفلوس التي وزنها (١٠٠) رطل يوجد فيها ٢٠ رطل نحاسا[١٤٩].

وكمحاوله منه لمعالجة الوضع المتردي أمر السلطان الاشرف برسباي بان تكون الفلوس النحاسية المنتقاة من الغش الرطل منها يساوي سبع دراهم، في حين يساوي الرطل من القطع خمس دراهم مما أدى لوقوع منازعات بين الناس[١٥٠]، وبدلا من معالجة أمر الفلوس أخذ الاشرف برسباي برفع سعرها إلى (١٢) درهما الرطل الواحد لأنه قد تجمع لديه أعداد كبيرة من الفلوس[١٥١].

وقد استغل التجار غلاء سعر النحاس الأحمر غير المضروب فهربوه للهند مما أدى لارتفاع الأسعار فأصبح الرطل = ١٨ درهما[١٥٢]، وكمحاولة منه لتخفيف الازمة ضرب الاشرف برسباي فلوسا اشرفية الرطل منها = ٢٤ درهما ثم ارتفعت إلى ٢٧، وبقيت القديمة منها الرطل = ١٨ درهما[١٥٣].

أن هذا الارتفاع المذهل في اسعارالنقد سواء الدنانير أو الدراهم أو الفلوس إنما يعود لأسباب متعددة منها:-

١. إذا ما تعرضت البلاد لوباء الطاعون كما في عام ٧٧٨هـ/١٣٦٧م[١٥٤].
٢. إذا ما انخفض نهر النيل فانه يترك آثارا سلبية لم تكن النقود بمنجاة منها[١٥٥].
٣. إن زيادة كميات النقد تؤدي لارتفاع الأسعار[١٥٦] كما حدث سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م حيث ضربت
٤. كميات من الدراهم الفضية[١٥٧].
٥. إذا ما توفى السلطان اضطربت الأوضاع كافة فكانت النقود ممن يتأثر بهذه الاضطرابات.

٦. إذا ما تعرضت البلاد لغزو خارجي فبالتأكيد يكون لأسعار النقد تأثرا بذلك[١٥٨].

٧. التلاعب بأقيام النقد[١٥٩].

٨. دخول الزيف على النقود[١٦٠].

٩. تهريب قسم من النقود للخارج[١٦١].

ويلاحظ أيضا إن التغييرات في أسعار العملات تربك الوضع الاقتصادي، فحينما تلغى عملة وتضرب أخرى يؤدي ذلك لخسارة عدد من الناس[١٦٢]، إلا في حالة قيام السلطان بموازنة ذلك من خلال ملائمة أسعار البضائع مع أقيام العملات الاجنبية كما فعل السلطان المؤيد لما ضرب دراهمه[١٦٣].

وأفرز هذا الوضع وجود جماعات أدركت عدم ثبات المسؤولين على ما يتخذونه من قرارات فإذا ما أمر السلطان بإلغاء عملة سارع هؤلاء لشرائها بأسعار زهيدة، حتى إذا ما مضى وقت انزلوها بأسعار أعلى، وبهذا يربح أناس في الوقت الذي يخسر فيه آخرون[١٦٤].

نخلص للقول إن نقود مصر قد انتقلت من النقود الذهبية (الدنانير) إلى الفضية (الدراهم) وأخيرا النحاسية (الفلوس)، وإذا كانت النقود في بدايات تاريخ مصر الإسلامي عامل قوة لمصر فأنها أصبحت من العوامل التي أربكت وضع مصر الاقتصادي في عصر المماليك.

الهوامش والمصادر

١. .the New Encyclopeadia Britannica .16/538 , 547—548 ؛ موريس لومبارد : الإسلام في عظمته الأولى ص٩٣. ٩٦. له أيضا : الذهب الإسلامي ص٥١ . ٥٩ .

٢. ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٦٣ . ٦٧ . اليعقوبي : تاريخ ١٣٧/٢ ، ١٤٣ ، ١٥٢ . ١٥٣. قدامة بن جعفر : الخراج ص٣٣٧ . ٣٣٩.

٣. ذكر لومبارد إن البادرة الأولى لضرب عملة عربية إسلامية كانت على يد الإمام علي (ع) سنة (٤٠هـ) . أنظر : لومبارد : الإسلام : ص١٠١. وربما لهذا السبب لما تولى عبد الملك الخلافة ، وأراد ضرب عملة عربية إسلامية ، أرسل إلى الإمام علي بن الحسين زين العابدين للاستفادة من تجربة جده الإمام علي في كيفية ضرب عملة عربية إسلامية ، فذهب الإمام زين العابدين إلى دمشق أو انه أرسل ولده الإمام محمد الباقر الذي شرح للخليفة الأموي طريقة ضرب عملة عربية إسلامية . أنظر : البيهقي : المحاسن والمساوىء ص ٤٦٩ . ٤٧٠ . ابن كثير : البداية والنهاية ١٠٤/٩ .الدميري : حياة الحيوان الكبرى ٦٤/١.

٤. انظر ترجمته : الزبيري : نسب قريش ص ١٦٠ . الكندي : الولاة ص ٤٧ . ٥٨ . ابن تغرى : النجوم الزاهرة ١٧١/١ . ٢١٠ . الحنبلي : شذرات الذهب ١/ ٩٥.

٥. المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢١٠/١.ابن تغرى : النجوم ١٧٦/١ . ١٧٧.

٦. انظر ترجمته : البلوي : سيرة احمد بن طولون ص ٣٣ وما بعدها . الكندي : الولاة ص ٢١٢ . ٢٣٣. ابن تغرى : النجوم ٣/ ١ .٤٩ . كاشف : احمد بن طولون ص٥ وما بعدها .

٧. المقريزي : شذ ور العقود ص ٢٣ . ٢٦ . المواعظ ٤٢/١.

٨. البلوي : سيرة احمد بن طولون ص٣٦٣ . اليعقوبي : تاريخ ٣/ ٢٤٥ . المقريزي : المواعظ ١/ ٣١٩.

٩. انظر ترجمته : الكندي : الولاة ص٢٣٣ . ٢٤١ . ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٩ . ٢٥١ . ابن تغرى : النجوم ٣/ ٤٩ . ٨٧ . الحنبلي : شذرات الذهب ٢/ ١٥٧ . ١٥٨ .

١٠.الكندي : الولاة ص ٢٣٣–٢٤١.ابن الزبير : الذخائر والتحف ص ٣٨–٤٤ . ابن خلكان : وفيات ٢٥٠/٢ .

١١.المقريزي : المواعظ ١/ ٣٣٠ . ٣٣٤.

١٢.هي أسماء بنت خمارويه من شهيرات النساء عقلا وجمالا وأدبا ، تزوجت من الخليفة العباسي المعتضد سنة ٢٨١هـ وجهزها بجهاز لم يعمل بمثله، وتوفيت ببغداد سنة ٢٨٧هـ ودفنت في قصر الرصافة. انظر ترجمتها: ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٨/٧٠، الذهبي: تاريخ الإسلام ٨/٢١، سير أعلام النبلاء ٤٧٣/١٣، الصفدي: الوافي ١٨٧/٢٤، الزركلي: الأعلام ٣٠٥/١.

١٣.الكندي: الولاة ص٢٤٠ .الطبري : تاريخ ٣٠/١٠.ابن الزبير : الذخائر ص٣٨ . ٤٤ . ابن الجوزي : المنتظم ٢٦/٦ .الكتبي : فوات الوفيات ٧٣/١.

١٤.ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٥٠/٢. الذهبي: تاريخ الإسلام ١٧٣/٢١، ٢٤٣، المقريزي: المواعظ ١/ ٣١٩، ٣٢٢.

١٥.على سبيل المثال: لما خرب الفرس بيت المقدس جلبوا له ألف قطعة ذهبية . مصطفى: العلاقات التجارية ص٦٢.

١٦.لومبارد: الإسلام ص٩٣-٩٧. الذهب الإسلامي ص٥٥-٥٦. عمران: معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ص٩٢-١٠١.

١٧.احمد فخري : مصر الفرعونية ص١٩١-٢٠٢. طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ٩٦/٢-١٠٢.

١٨.تشير الدراسات الحديثة إن وزن الذهب الصافي المأخوذ من قبر –توت عنخ آمون– يبلغ عدة آلاف من الكيلو غرامات . فيا ترى كم هو مجموع باقي المقابر الفرعونية . لومبارد : الإسلام ص ٩٨.

١٩.ناصري خسرو : سفر نامه ص١١٤ .المقريزي : المواعظ ١/ ٤٠ . ٤٢ .

٢٠.المقريزي : المواعظ ١/ ٤٠-٤١، ٧٦ .

٢١.المقريزي : المواعظ ١/ ٤١-٤٢، ٣١٦ . ٢/ ٤٥٧ .

٢٢.تقع جنوبي مصر. اليعقوبي: البلدان ص٣٣٥-٣٣٦. الهمداني: البلدان ص٧٦-٧٧. الحموي: معجم البلدان ٣٢٨/٥-٣٢٩.

٢٣.وادي في الحبشة. اليعقوبي : البلدان ص٣٣٤ . ٣٣٥. الحميري : الروض المعطار ص٦٠٦ .

٢٤.لومبارد : الإسلام ص٩٨.

٢٥.مكن هذا الذهب أمراء الأندلس من إعلان الخلافة في قرطبة سنة ٣١٦هـ، ومكن الفاطميون من احتلال مصر سنة ٣٥٨هـ. لومبارد: الإسلام ص١٠٥.

٢٦.المسعودي : مروج الذهب ١٥٧/١ـ١٥٨. البيروني : الجماهر ص ٢٣٩ . ٢٤٢. الأنصاري : نخبة الدهرص٢٤٠.

٢٧.ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٣١ . ٣٣٢ . مصطفى : العلاقات التجارية ص٢١١.

٢٨.عن الخلافة الفاطمية . أنظر : المقريزي : اتعاظ الحنفا في ثلاثة أجزاء . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الخلافة الفاطمية ص٨٢ وما بعدها .

٢٩.عبد الرحمن فهمي محمد : فجر السكة الإسلامية ص١٨٠ ، ١٨٢. ناهض دفتر : المسكوكات ص١١١.

٣٠.انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات ١/ ٣٧٥ . ٣٨٠ . ابن تغرى : النجوم ٤/ ٢٨ . ٦٩ .

٣١.نسبة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله . انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٤ . ٢٢٨.

٣٢.نسبة للخليفة العباسي الراضي بالله .انظر ترجمته : الصولي : أخبار الراضي بالله ص١. ١٨٥.

٣٣.ابن خلكان : وفيات ٣٧٧/١. المقريزي : اتعاظ الحنفا ١/ ١١٣.١١٤. المواعظ ١/ ٣٧٨ ، ٤٣٢.

٣٤.المقريزي : اتعاظ الحنفا ١٢٢/١، ١٣١ . ١٣٢.

٣٥.المقريزي : اتعاظ الحنفا ١/ ١٤٦ . المواعظ ٢ / ٥ . ٨.

٣٦.أنظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥/ ٢٩٢ . ٢٩٨. اليافعي : مرآة الجنان ٢٥/٣. حسن: تاريخ الخلافة الفاطمية ص١٦٥ . ١٦٨ . محمد عبد الله عنان : الحاكم بأمر الله ص٣ وما بعدها .

٣٧.القلقشندى : صبح الأعشى ٣/ ٤٦٥-٤٦٨ .

٣٨.المقريزي : اتعاظ الحنفا ٥٨/٢، ٦٩ . إغاثة الأمة ص ٦٤-٦٥.

٣٩.المقريزي : إغاثة الامة ص ١٤-١٦. شذ ور العقود ص٢٨.

٤٠.ورد لفظ الورق في القرآن الكريم (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر ...) سورة الكهف آية ١٩. انظر: الطبري : جامع البيان ٢١٦/١٥ . ٢٢٣. الزمخشري : الكشاف ٢/ ٤٧٦ .

٤١.انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات ٥/ ٨٩ . ٩٢ . أبو شامة المقدسي : تراجم رجال القرنين ص١٦٦.

٤٢.اليافعي : مرآة الجنان ٨٧/٤.

٤٣.المقريزي : إغاثة الأمة ص٦٥.

٤٤.انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات ٢٢٩/٥-٢٣١. ابن كثير : البداية والنهاية ١٤٨/١٢.ابن تغرى : النجوم ١/٥-١٤٠. عبد المنعم ماجد: الإمام المستنصر الفاطمي ص٣ وما بعدها .

٤٥.السيوطي : حسن المحاضرة ٢/ ٢٨٨ .

٤٦.دراهم خفاف مدورة تساوي ثمن العملة العادية . ماجد : نظم الفاطميين ١٢٨/١-١٢٩.

٤٧.أحد أعياد النصارى . المقريزي : المواعظ ١/ ٤٩٥ .

٤٨.أستبد بالأمر أيام المستنصر ونقل الدواوين من دار الوزارة لبيته ثم عين ابن أخته المستعلي خليفة بعد المستنصر بدلا من نزار الذي عينه المستنصر. انظر: السجلات المستنصرية ص٦٤، ٩٥. ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٥٧-٦٢. ابن خلكان : وفيات ١٧٩/١، ٣٩٦، ٢/ ٤٤٨-٤٥١ .

٤٩.محمد بن فاتك البطائحي استوزر (٥١٩-٥٢٤). انظر: ابن الصيرفي: الاشارة ص ص٦٢-٦٤. المقريزي: المواعظ ٤٦٢/١-٤٦٣ .

٥٠.المقريزي : إغاثة الأمة ص٦٦ . المواعظ ١/ ٤٥٠ .

٥١.ازمة اجتاحت مصر لسبع سنوات (٤٥٧-٤٦٣هـ). انظر: ابن خلكان: وفيات ٢٣٠/٥. اليافعي: مرآة الجنان ١٤٥/٣. المقريزي: اتعاظ الحنفا ٢٦٥/٢ وما بعدها. المواعظ ٣٣٥/١ وما بعدها. ابن تغرى النجوم ٣/٥-٢٣.

٥٢.المقريزي : شذ ور العقود ص ٢٣.

٥٣.انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات ٥/ ٢٣٣-٢٣٥ . الحنبلي : شذرات الذهب ٣/ ٢٩٤ .

٥٤.ابن الأثير: الكامل ٩/ ٥٢١، ٥٦٦. ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٦٧، ٢٧٥-٢٧٦. المقريزي: اتعاظ الحنفا ١٩/٢، ٢١٤-٢١٦ .

٥٥.نسبة ليازور قرية في مصر . ابن الصيرفي : الإشارة ص ٤٠-٤٥ . الحموي : معجم البلدان ٤٢٥/٥ .

٥٦.ابن خلدون: العبر ٣٢٥/٦. المقريزي: اتعاظ الحنفا ٢١٥/٢-٢١٦. راضي دلفوس: العوامل الاقتصادية في هجرة بني هلال وسليم ص ١٣-١٤.

٥٧.ابن الصيرفي : الإشارة ص٤٢-٤٣. ابن الزبير: الذخائر والتحف ص٧٦. المقريزي: اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٦١.

٥٨.لومبارد : الذهب الإسلامي ص ٦٣ . ٦٤.

٥٩.ابن الزبير: الذخائر والتحف ص ٢٤٩-٢٦٣. المقريزي: اتعاظ الحنفا ٢٨٠/٢-٢٩٥. إغاثة الأمة ص٢٣. المواعظ ٤٠٨/١.

٦٠.ابن الفرات : تاريخ ١٣٩/١/٤.المقريزي : المواعظ ١١٠/١ ، ٤٤٥.

٦١.لمزيد من التفاصيل عن هذا العصر ، انظر : عاشور : الأيوبيون والمماليك ص ٥ وما بعدها .

٦٢.المقريزي : السلوك ١/١/ ٤٧.

٦٣.انظر ترجمته : أبو شامة : الروضتين ١/٢٣٥-٢٧٩، ٢/ ٢-٢٤٥. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/١٣٩-٢١٢. أبو الفداء: المختصر ٣/ ٦٣ . ٨٦. ابن تغرى : النجوم ٦/١-١١٩.

٦٤.المقريزي : السلوك ١/١/٩٩. شذ ور العقود ص ٢٨-٢٩ .

٦٥.المقريزي : إغاثة الأمة ص ٦٥ .٦٦. السلوك ١/١/٩٩. شذ ور العقود ص٢٩-٣٠. المواعظ ١/١١٠.

٦٦.المقريزي : إغاثة الأمة ص ٦٦.

٦٧.المقريزي : إغاثة الأمة ص٦٦ . شذ ور العقود ص٢٨ .

٦٨.المقريزي : إغاثة الأمة ص ٦٧ .٦٩. السلوك ١/١/٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ١/٢/٢٧٤.

٦٩.المقريزي : إغاثة الأمة ص ٧٠.

٧٠.أسس المماليك دولتين متعاقبتين، الأولى: المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ)، والثانية: المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٣٠هـ)، وأوسع من كتب عن المماليك: المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك في أربعة أجزاء، وانظر: عاشور: العصر المماليكي ص٥ وما بعدها. ضومط: الدولة المملوكية ص٢٧ وما بعدها.

٧١.المقريزي : إغاثة الأمة ص٧٠ . شذور العقود ص٣٠.

٧٢.انظر ترجمته: ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص٣ وما بعدها. ابن خلكان: وفيات ٤/١٥٥-١٥٦. أبو الفداء: المختصر: ٤/١٠-١١ . الكتبي : فوات الوفيات ١/٢٣٥-٢٤٧.

٧٣.المقريزي : شذ ور العقود ص٣٠ .٣١.

٧٤.ابن عبد الظاهر : الروض الزاهر ص١٩٠. المقريزي : السلوك ١/٢/ ٥٠٨.

٧٥.المقريزي : إغاثة الأمة ص٣٧، ٧٠ . السيوطي : حسن المحاضرة ٢/ ٢٩٩ .

٧٦.مكيال ضخم يسع(٢٤) صاعا ويساوي اليوم (١٩٨) لتر. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ١/٨٠. الكرملي: النقود العربية ص ٥٢ هـ ٣ .

٧٧.المقريزي : السلوك ٢/ ١/ ١٧ .

٧٨.ينسب هذا القانون للاقتصادي الإنكليزي –جريشام– وهومن اقتصاديي القرن ١٦م. الحبيب: النظرية الاقتصادية ص٣١. ولكن يمكن القول من خلال ما جاء في كتاب إغاثة الأمة للمقريزي إن الأخير سبق جريشام بالتوصل لهذا القانون الاقتصادي. إغاثة الأمة ص٧٦. وانظر: دويدار: تاريخ الفكر الاقتصادي ص٤٢ هـ١.

٧٩.انظر ترجمته: الدواداري: كنز الدرر ج ٩ المسمى (الدر الفاخر في سيرة الملك الظاهر) جميع صفحاته. وانظر: أبو الفداء: المختصر ٤/١٣٤. الكتبي: فوات الوفيات ٤/٣٥-٣٦. ابن تغرى: النجوم ٨/٤١-٢٣١، ٩/٣-٣٢٨.

٨٠.المقريزي : السلوك ٢/١/ ٢٠٥ . ٢٠٦ .

٨١.أي مواد عينية كالخبز ونخال الدقيق والبيض . المقريزي : إغاثة الأمة ص ٦٧ . ٦٩ .

٨٢.المقريزي : السلوك ٢/١/ ٢٥٣ . المواعظ ٢/ ١٤٨ . ١٤٩. السيوطي : حسن المحاضرة ٢/ ٣٠١.

٨٣.المقريزي : السلوك : ٢/٢/ ٣٩١ . ٣٩٢ .

٨٤.هو شرف الدين عبد الوهاب بن التاج وهو قبطي ولاه السلطان الناصر محمد نظر الخاص السلطاني أي المسؤول عن أموال السلطان الخاصة . المقريزي :صفحات متفرقة في : السلوك ٢/٢/ ٣٣٤ . ٥٠٦ .

٨٥.من قرى مصر بالبحيرة تابعة للاسكندرية .الحموي : معجم البلدان ٢/ ٢٧ . ٢٨ .

٨٦.بلدة على النيل قرب رشيد . الحموي : معجم البلدان ٤/ ٢٨٠ . ٢٨١ .

٨٧.المقريزي : السلوك ٢/٢/ ٤٤٤.

٨٨.المقريزي : السلوك ٢/٢/ ٤٤٤ ، ٦٦٩ .

٨٩.المقريزي : السلوك ٣/١/ ٣٩ . المواعظ ٢/ ٣١٧ . ابن حجر : إنباء الغمر ٢/ ٤٨ .السيوطي : حسن المحاضرة ٢/ ٣٠٧ .

٩٠.الدواداري : كنز الدرر ٩/ ٣٨ .

٩١.المقريزي : السلوك ٢/٢/ ٤٤٨ .

٩٢.المقريزي : السلوك ٢/٢/ ٤٦٤ .

٩٣.المقريزي : السلوك ٢/٢/ ٥٢٠ .

٩٤.غلى السعر في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا : سعر لنا. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق. ابن حنبل: مسند احمد ٢٨٦/٣؛ ابن ماجه: سنن ابن ماجه ٧٤١/٢؛ أبي داود : سنن أبي داود ١٣٥/٢؛ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٥/٢٢؛ البيهقي: السنن الكبرى ٢٩/٦.

٩٥.المقريزي : السلوك ٢/٣/ ٥٥٢ .

٩٦.المقريزي : السلوك ٣/٢/ ٤٥٧ .

٩٧.ابن خلدون : المقدمة ص ٤٦٢ . ٤٦٥ . المقريزي : السلوك ٤/١/ ٣٠٤-٣٠٥ .

٩٨.النبراوي : السكة الإسلامية ص ٣٣٩ .

٩٩.ضرب بالبندقية في ١٢٨٤/١٠/٣١م. القلقشندى: صبح الأعشى ٤٣٧/٣. النبراوي : السكة الإسلامية ص٣٣٩.

١٠٠. المقريزي : السلوك ٤/١/ ٣٠٥ ، ٤/٢/ ٧٠٩ . النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٣٥ .

١٠١. النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٣٦ .

١٠٢. المقريزي : السلوك ٤/١/ ٣٠٥ .

١٠٣. النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٣٧ . ٢٣٨ .

١٠٤. انظر ترجمته: المقريزي: المواعظ ٢٤١/٢-٢٤٢؛ ابن تغرى: النجوم ١٦٨/١٢-٣٣١؛ السخاوي: الضوء اللامع ١٦٨/٦؛ ابن إياس: بدائع الزهور ٣١٦/١-٣٥٦.

١٠٥. انظر ترجمته: المقريزي: السلوك ٨٨/١/٤ . المواعظ ٢٩١/٢-٢٩٢؛ ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ص٢٠٠؛ السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/١٠-٢٩٠.

١٠٦. المقريزي: السلوك ١٠٤١/٣/٣؛ المواعظ ٢٩٢/٢.

١٠٧. النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٤٤ .

١٠٨. المقريزي : السلوك ٨٥/١/٤. المواعظ ٢٩٢/٢. الصيرفي : نزهة النفوس ٢٧٦/٢-٢٧٧.

١٠٩. انظر ترجمته مفصلة : العيني : السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (جميع الصفحات) .

١١٠. المقريزي : السلوك ٤/١/ ٨٥ ، ٣٠٨، ٣١٨، ٣٦٠ . الصيرفي : نزهة النفوس ٣٤٨/٢ .

١١١. تولى الحكم للفترة (٨٢٥-٨٤١هـ) .انظر ترجمته : السخاوي : الضوء اللامع ٣/ ٨-١٠ .

١١٢. المقريزي : السلوك ٤/٢/ ٧٠٩-٧١٠ . ابن حجر : إنباء الغمر ٨/ ٩٥ .

١١٣. المقريزي :السلوك ٧٠٥/٢/٤ .ابن حجر:إنباء الغمر١٥١/٨. النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٥٣ .

١١٤. الاسدي : التيسير والاعتبار ص ١٢٩ .

١١٥. النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٥٤ .

١١٦. المقريزي : إغاثة الأمة ص ٧١ .

١١٧. المقريزي : إغاثة الأمة ص ٧٢ . النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٨٦ .
١١٨. المقريزي : السلوك ٣/٣/ ١١١١.
١١٩. المقريزي : السلوك ٣/٣/ ١١١١، ١/٤/ ١٣١. ابن حجر : إنباء الغمر ٦/ ٢٢٩ .
١٢٠. المقريزي : السلوك ٣/٣/ ١١٢٢، ١٦٦/١/٤. الصيرفي : نزهة النفوس ٢/ ١٨٦ ، ٢٧٧ .
١٢١. انظر ترجمته : السخاوي :الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤-٢٠٥ .
١٢٢. المقريزي : السلوك ٢٨٧/١/٤-٢٨٩ . شذ ور العقود ص٣٢. ابن حجر : إنباء الغمر ٦٢/٧.
١٢٣. المقريزي : السلوك ٢٨٨/١/٤ . ٢٨٩. ٦٢٩/٢/٤ . ابن حجر : إنباء الغمر ١٤٨/٧-١٤٩.
١٢٤. المقريزي : السلوك ٣٠٧/١/٤-٣١٨، ٤٣٧-٤٤١ . العيني : السيف المهند ص ٣٣٢ .
١٢٥. المقريزي : السلوك ٣٦٠/١/٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ . ابن حجر : إنباء الغمر ٧/ ٢١١، ٢٢٤.
١٢٦. المقريزي : السلوك ٦٠٣/٢/٤ .
١٢٧. النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٩١-٢٩٢ .
١٢٨. مؤلف مجهول : حوليات دمشقية ص ٩٨ . المقريزي : السلوك ٢/٤/ ٦١٨ .
١٢٩. المقريزي : السلوك ٢/٤/ ٧٣٧ ، ٧٩٣ ، ٨٠٥ ، ٨٥١-٨٥٣ . ابن حجر : إنباء الغمر ٨/ ٢٢٩ .
١٣٠. انظر ترجمته : السخاوي : الضوء اللامع ٣/٧١ . ٧٤ .
١٣١. المقريزي : السلوك ٣/٤/ ١١٩٠-١١٩١ . السخاوي : التبر المسبوك ص ٧٧ .
١٣٢. تيمور يعني الحديد ولنك يعني الأعرج ويسمى أيضا تيمور كور كان بمعنى صهر الملك، ولد بقرية خواجة فيما وراء النهر وبدأ تحركاته مابين (٧٦٠-٧٧٠هـ) انظر: المقريزي: السلوك ٢٦/١/٤. ابن عرب شاه: عجائب المقدور ص٣-٩. فاخمبري: تاريخ بخارى ص٣٦٩ .
١٣٣. المقريزي : السلوك ٩٧٧/٢/٤ .
١٣٤. المقريزي: السلوك ١١٣٣/٣/٣.النبراوي : السكة الإسلامية ص ص٢٨٦-٢٨٨.
١٣٥. انظر ترجمته : المقريزي : المواعظ ٢٤١/٢. ابن إياس : بدائع الزهور ٢٥٨/١-٣١٦.
١٣٦. هو القائم على أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان. القلقشندى: صبح الأعشى ٢٠/٤.
١٣٧. المقريزي: إغاثة الأمة ص٧١ . شذ ور العقود ص٣٩. المواعظ١/١١٠.
١٣٨. المقريزي: إغاثة الأمة ص ص٧١-٧٢.
١٣٩. المقريزي: شذ ور العقود ص ٣١، ٣٩ .
١٤٠. المقريزي: السلوك ٧٧٤/٢/٣. الصيرفي :نزهة النفوس ٣٥٠/١.
١٤١. هو الذي يبلغ الرسائل عن السلطان ويقدم القصص والبريد إليه .القلقشندى : صبح الأعشى ١٩/٤.
١٤٢. انظر ترجمته: ابن حجر : إنباء الغمر ١٦٦/٨-١٦٧. السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٨/١٠.
١٤٣. المقريزي: السلوك ١١١٢/٣/٣، ١١٣١-١١٣٣.الصيرفي :نزهة النفوس ٢٦٤/٢.
١٤٤. ابن حجر: إنباء الغمر ٢١٩/٥.
١٤٥. الاوقية عشرة دراهم وخمسة أسباع الدرهم، وهو استار وثلثا أستار، والأستار أربعة مثاقيل ونصف، والمثقال درهم وثلاثة أسباع الدرهم، والدرهم ستة دوانق، والدا نق قيراطان، والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من (٤٨) جزء من الدرهم، والجمع أواقي. الرازي: مختار الصحاح ص٦١٨، ٦٣٠.
١٤٦. المقريزي: السلوك ٢٧/٢/٤ .٢٨. النبراوي : السكة الإسلامية ص٣٢٠.

١٤٧. المقريزي: السلوك١٣٤/١/٤ ، ١٩٥ . ١٩٦. ابن حجر :إنباء الغمر ٦/ ٢٣ ، ٧/ ١٧.
١٤٨. هو المسؤول عن أموال السلطان الخاصة . انظر القلقشندى : صبح الأعشى ٥/ ٤٦٥ .
١٤٩. ابن حجر: إنباء الغمر ٢٧٨/٧ ـ٢٧٩. الصيرفي : نزهة النفوس ٤٠٠/٢.
١٥٠. المقريزي: السلوك ٦٢٩/٢/٤-٦٣٠، ٦٤١-٦٤٢. ابن حجر: إنباء الغمر ٤/٨. الصيرفي: نزهة النفوس ٢٣/٣-٢٤.
١٥١. المقريزي: السلوك ٦٢٩/٢/٤ . ٦٣٠ . ابن حجر: إنباء الغمر ٤/٨.
١٥٢. المقريزي: السلوك ٦٩٨/٢/٤. ابن حجر : إنباء الغمر ٨/ ٧٤.
١٥٣. المقريزي: السلوك ٧٩٤/٢/٤. ابن حجر : إنباء الغمر ٨/ ١٦٩ . الصيرفي : نزهة النفوس١٤٨/٣.
١٥٤. المقريزي: السلوك ٢/٤/ ٩٤٢ . ٩٤٣ . ابن حجر : إنباء الغمر ٣٤٤/٨. الصيرفي : نزهة النفوس ٣١٦/٣.
١٥٥. الصيرفي: نزهة النفوس ١٣٠١/١. النبراوي : السكة الإسلامية ص ٢٣٣.
١٥٦. المقريزي: السلوك ٨١٦/٢/٣ . ٨١٨ ، ١١١٥/٣/٣. الصيرفي : نزهة النفوس ٢/ ١٧٨.
١٥٧. لبيب شقير: تاريخ الفكر الاقتصادي ص ١٢٧ .
١٥٨. النبراوي: السكة الإسلامية ص ٢٣٣ .
١٥٩. المقريزي: السلوك ٩١٦/٢/٣. ابن حجر : إنباء الغمر ٣/٤. الصيرفي : نزهة النفوس ٩٧/٢ . ٩٨.
١٦٠. المقريزي: السلوك ١١٣١/٣/٣. النبراوي : السكة الإسلامية ص٢٤١.
١٦١. ابن حجر إنباء الغمر ٢٤/٧. الاسدي : التيسير والاعتبار ١١٦.
١٦٢. النبراوي: السكة الإسلامية ص٢٤٨.
١٦٣. المقريزي: السلوك ٣٠٧/١/٤-٣٠٨، ٢/٤/ ٦٠٣. الصيرفي : نزهة النفوس ٣٤٩/٢.
١٦٤. المقريزي: السلوك ٤٣٧/١/٤-٤٤١. الصيرفي : نزهة النفوس ٢/ ٤١٠ .
١٦٥. المقريزي: السلوك ٢/٤/ ٧٣٧، ٧٩٣. الصيرفي : نزهة النفوس ٣/ ١٤٧ .

المصادر والمراجع

أولا :- المصادر الأولية

. القرآن الكريم

ـ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ.

١ـ الكامل في التاريخ ، ب.محق ، بيروت، ١٩٦٥-١٩٦٦.

ـ ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك ت ٦٠٦هـ.

٢ـ النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر احمد الزواوي – محمود الطناجي، القاهرة، ١٩٦٣.

ـ الاسدي : محمد بن محمد بن خليل (ق٩هـ).

٣ـ التيسير والاعتبار ، تح : عبد القادر احمد ، القاهرة ، ١٩٦٧.

. الأنصاري: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب .

٤ . نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تح: مهرن، بطرسبرج، ١٩٢٣.

. ابن إياس : محمد بن احمد الحنفي ت ٩٣٠هـ .

٥ . بدائع الزهور في وقائع الدهور، بولاق، مصر، ١٣١١هـ.

. البلوي : أبو محمد عبد الله بن محمد

٦ . سيرة احمد بن طولون، تح: محمد كرد علي، دمشق، ١٩٣٩.
. **البيروني** : أبو الريحان محمد بن احمد ت ٤٤٠ هـ.
٧ . الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر آباد . الدكن ، ١٣٥٥هـ.
. **البيهقي** : إبراهيم بن محمد (ق٤هـ).
٨ . المحاسن والمساوىء، ب. محقق، بيروت، ١٩٦٠.
. البيهقي : احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ .
٩ . السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ب.ت.
. **ابن تغرى** : جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ.
١٠ . النجوم الزاهرة، ب.محق، دار الكتب المصرين، ١٩٦٣.
. **ابن جعفر**: قدامة ٣٣٧هـ .
١١. الخراج وصنعة الكتابة، شرح وتعليق : د. محمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٨١.
. **ابن الجوزي** : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ.
١٢ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ب.محق ، بغداد، ١٩٩٠.
. **ابن حجر**: احمد بن علي ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م.
١٣ . إنباء الغمر بأبناء العمر ،تح: السيد عبد الله الحضرمي ، الهند، ١٩٦٧-١٩٧٦.
١٤ . ذيل الدرر الكامنة ، تح: عدنان درويش ، القاهرة ، ١٩٩٢.
. **الحموي** : ياقوت ت ٦٢٦هـ.
١٥ . معجم البلدان ، ب.محق ، بيروت ، ١٩٥٥. ١٩٥٧.
. **الحميري** : محمد بن عبد المنعم ت ٧٢٧هـ.
١٦ . الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٥.
. ابن حنبل: الإمام احمد ت ٢٤١ هـ.
١٧ . مسند احمد، دار صادر، بيروت، ب.ت.
. **الحنبلي** : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ت ١٠٨٩هـ.
١٨ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ب.محق ، بيروت ، ١٣٥٠-١٣٥١هـ .
. **ابن خلدون** : عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م.
١٩ . العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط٢، بيروت، ١٩٥٦.
٢٠ . المقدمة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦١.
. **ابن خلكان** : احمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١هـ.
٢١ . وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨.
. أبو داود: سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥ هـ .
٢٢ . سنن أبي داود، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠ .
. **الدميري** : كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م.
٢٣ . حياة الحيوان الكبرى، ب . محق، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥٦.
. **الدواداري** : أبو بكر بن عبد الله بن ايبك
٢٤ . كنز الدرر وجامع الغرر، تح: ها نس روبرت ريمر، القاهرة، ١٩٦٠.

. الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد ت ٧٤٨ هـ .
٢٥ . تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، ١٩٨٧ .
٢٦ . سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط – حسين الأسد، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
ـ **الرازي**: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت بعد ٦٦٦هـ/١٢٦٨م.
٢٧ . مختار الصحاح، ب.محق، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢.
ـ **ابن الزبير** : القاضي الرشيد
٢٨ ـ الذخائر والتحف ، تح: محمد حميد الله ، الكويت ، ١٩٥٩.
ـ **الزبيري** : مصعب بن عبد الله ت ٢٣٦هـ.
٢٩ ـ نسب قريش ، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣.
ـ **الزمخشري** : جار الله محمود بن عمر ت ٥٢٨هـ.
٣٠ . الكشاف ، ب.محق، طهران ، ب.ت.
ـ **السخاوي** : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م.
٣١ . التبر المسبوك في ذيل السلوك، ب.محق، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ب.ت.
٣٢ . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ب.محق، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٣٥٣-١٣٥٥هـ).
. **السيوطي** : جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ .
٣٣ . حسن المحاضرة، تح: محمد أبو الفضل ، القاهرة،(١٩٦٧-١٩٦٨).
. **أبو شامة المقدسي** : شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ.
٣٤ . تراجم رجال القرنين المعروف بذيل الروضتين ، تح : محمد زاهد الكوثري ، القاهرة، ١٩٤٧.
٣٥ . الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ب.محق، دار الجيل ، بيروت ، ب.ت.
. الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٧ هـ .
٣٦ . الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠.
. **الصولي** : أبو بكر محمد بن يحيىت٣٣٠هـ.
٣٧. أخبار الراضي بالله والمتقي لله (من كتاب الأوراق) ، عني بنشره:هيورث، ط٢، بيروت، ١٩٧٩.
ـ **ابن الصيرفي** :أبو القاسم علي بن منجب ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م.
٣٨. الإشارة إلى من نال الوزارة ، تح : عبد الله مخلص ، القاهرة ، ١٩٢٤.
ـ **الصيرفي** : علي بن داود الخطيب ت ٩٠٠هـ.
٣٩. نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان،تح: حسن حبشي ، القاهرة،١٩٧٠ . ١٩٧٤.
. **الطبراني** : سليمان بن احمد ت ٣٦٠ .
٤٠ . المعجم الكبير : تح : حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، ب .ت .
. **الطبري** : أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.
٤١ . تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد أبو الفضل ، ط٤، دار المعارف ، القاهرة،١٩٦١ . ١٩٨٦.
٤٢ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ب.محق، ط٣ ، ١٩٦٨.
ـ **ابن عبد الحكم** : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر ت ٢٥٧ هـ .
٤٣ ـ فتوح مصر وأخبارها ، تح: توري ، ليدن ، ١٩٢٠.
ـ **ابن عبد الظاهر** : محي الدين ٦٢٠ . ٦٩٢هـ .

٤٤ . الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر،تح: عبد العزيز الخويطر ، الرياض، ١٩٧٦.
. **ابن عذاري** : أبو العباس احمد بن محمد (كان حيا في ٧١٢هـ).
٤٥ . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح: كولان . بروفنسال ، ط٢، بيروت ، ١٩٨١.
. **ابن عر بشاه:** احمد بن محمد الدمشقي (٧٩١ ـ ٨٥٤هـ).
٤٦ . عجائب المقدور في نوائب تيمور ، تح: علي محمد عمر ، دار الأنصار ، ١٩٧٩.
. ابن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسين ت ٥٧١ هـ .
٤٧ . تاريخ دمشق ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .
. **العيني** : محمود بن احمد بن موسى ت ٨٥١هـ.
٤٨ . السيف المهند في سيره الملك المؤيد ،تح: فهيم محمد شلتوت ، القاهرة، ١٩٦٦ . ١٩٦٧.
. **ابن فاخمبري** : أرمينوس
٤٩ . تاريخ بخارى، ترجمة : احمد بن محمود الساداتي ،ملحق بكتاب عجائب المقدور لابن عر بشاه ،تح: علي محمد عمر ،دار الأنصار ، ١٩٧٩.
. **أبو الفداء** : عماد الدين إسماعيل ت ٧٣٢هـ.
٥٠ . المختصر في أخبار البشر ، ب.محق، المطبعة الحسينية المصرية ،١٣٢٥هـ.
. **ابن الفرات** : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ت ٨٠٧هـ.
٥١ . تاريخ ابن الفرات ، تح: حسن الشماع ، البصرة ، ١٩٦٧.
. **القلقشندى** : أبو العباس احمد بن علي ت ٨٢١هـ.
٥٢ . صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مط الأميرية ، القاهرة ، ١٩٤٣.
. **الكتبي** : محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ.
٥٣ . فوات الوفيات ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣ . ١٩٧٤.
. **ابن كثير** : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ت ٧٧٤هـ.
٥٤ . البداية والنهاية في التاريخ، ب.محق، ط٢،بيروت ، ١٩٧٧.
. **الكندي** : أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠.
٥٥ . الولاة والقضاة ، تح: رفن جست ، بيروت ، ١٩٠٨.
. **ابن ماجه** : محمد بن يزيد (٢٠٩ ـ ٢٧٣هـ).
٥٦ . سنن ابن ماجه ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ب . ت .
. **مجهول المؤلف**
٥٧ . حوليات دمشقية ، تح: حسن حبشي ، ط١، القاهرة، ١٩٦٨.
. **المستنصر الفاطمي** (٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ).
٥٨ . السجلات المستنصرية ، تح: عبد المنعم ماجد ، القاهرة ، ١٩٥٤.
. **المسعودي** : أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ.
٥٩ . مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ ، تح : قاسم الرفاعي ، بيروت ، ١٩٨٩.
. **المقريزي** : تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م.
٦٠ . اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال – محمد حلمي احمد، القاهرة،١٩٦٧–١٩٧١.
٦١ . إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تح: محمد مصطفى زيادة . جمال الدين الشيال ، ط٢، القاهرة ، ١٩٥٧.

٦٢ . السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد مصطفى زيادة . سعيد عبد الفتاح ، القاهرة ،١٩٣٤..١٩٧٣
٦٣ . شذ ور العقود في ذكر النقود ، تح: السيد محمد بحر العلوم ، ط٥، النجف، .١٩٦٧
٦٤ . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تصحيح: محمد العدوي ، بولاق، ١٢٩٤هـ.
. **ابن مماتي** : اسعد بن مهذب ت ٦٠٦هـ.
٦٥ . قوانين الدواوين ، ب.محق، القاهرة، ١٩٤٣.
. **الهمذاني** : أبو بكر احمد بن محمد المعروف بابن الفقيه ت نحو ٣٤٠ هـ .
٦٦ . مختصر كتاب البلدان ، تح: د ي غوية ،ليدن ، ١٨٨٥م.
. **ناصري خسرو**
٦٧ . سفرنامه ، ترجمة : يحيى الخشاب ، ط٢، بيروت ، ١٩٧٠.
. **اليافعي** : أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان ت ٧٦٨هـ.
٦٨ . مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ب.محق ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ، ١٩٧٠.
. **اليعقوبي** : احمد بن أبي يعقوب (كان حيا في ٢٩٢هـ) .
٦٩ . البلدان ، تح : وستنفلد ، ليدن ، ١٨٩١.
٧٠ . التاريخ ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، ط٤، النجف، ١٩٧٤.

ثانياً: المراجع

ـ باقر : طه

٧١ . مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢، بغداد ، ١٩٥٦.

ـ الحبيب: محمود محمد

٧٢ . النظرية الاقتصادية ، البصرة ، دار النهضة ، ب.ت.

ـ حسن : حسن إبراهيم

٧٣ . تاريخ الدولة الفاطمية ، ط٣، الجيزة ،١٩٦٤.

ـ دفتر : ناهض عبد الرزاق

٧٤ . المسكوكات ، الكويت ، ب.ت.

ـ دلفوس: راضي

٧٥ . العوامل الاقتصادية لهجرة بني هلال وبني سليم من مصر إلى افريقية ، مجلة المؤرخ العربي، ع١٩٨١،٢٠، ص ص١٣-٤٥.

ـ دو يدار : محمد

٧٦ . تاريخ الفكر الاقتصادي ، الاسكندرية ، ١٩٦٢.
. الزركلي : خير الدين ت ١٤١٠ هـ .
٧٧ . الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ .

ـ شقير : لبيب

٧٨ ـ تاريخ الفكر الاقتصادي ، القاهرة، دار النهضة ، ب.ت .

ـ ضومط : أنطوان خليل

٧٩ـ الدولة المملوكية ، ط١، بيروت ، ١٩٨٠.

ـ عاشور : سعيد عبد الفتاح

٨٠ . الأيوبيون والمماليك ، دار النهضة العربية ، .١٩٦٩

٨١ . العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام ، ط١، القاهرة ، ١٩٦٥.

. عمران: محمود سعيد

٨٢ . معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطينية ، بيروت ، ١٩٨١.

ـ عنان : محمد عبد الله

٨٣ . الحاكم بأمر الله ، القاهرة ، ب.ت.

ـ فخري : احمد

٨٤ . مصر الفرعونية ، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١.

ـ كاشف : سيده احمد

٨٥ . احمد بن طولون ، القاهرة ، ١٩٦٥.

ـ الكر ملي : الأب انستاس

٨٦ . النقود العربية وعلم النميات ، بيروت ، ١٩٣٩.

ـ لومبارد : موريس

٨٧ . الإسلام في عظمته الأولى ، ترجمة : ياسين الحافظ ، بيروت ، دار الطليعة ، .١٩٧٧

٨٨ . الذهب الإسلامي (ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصادي) لمجموعة مؤلفين، ترجمة:توفيق اسكندر، القاهرة، ١٩٦٠.

ـ ماجد : عبد المنعم

٨٩ . الإمام المستنصر الفاطمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، .١٩٦٠

٩٠ . نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، القاهرة ، ١٩٥٣.

ـ محمد : عبد الرحمن فهمي

٩١ ـ فجر السكة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٣.

ـ مصطفى : راشد سليم احمد

٩٢ . العلاقات التجارية بين العرب في بلاد الشام ومصر من جهة وبين بيزنطة والمدن الايطالية التجارية في ق ٦هـ/١٢م . رسالة ماجستير غير منشوره ، بغداد ، ١٩٨٢.

ـ النبراوي : رأفت محمد

٩٣ ـ السكة الإسلامية، القاهرة ، .١٩٧٣

94 - The New Encyclopeadia Britanica . 15 th ed , Chicago,1989.